التعددية الدينية في الفكر الغربي الفيلسوف الانكليزي جون هيك (John Harwood Hick) ١٩٢٢- ٢٠١٢م أنموذجاً.

أ.م.د. إخلاص جواد علي مير

وزارة التربية -المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد /الرصافة الثالثة

ikhlasjawad6@gmail.com

الملخص:

إنَّ التعددية الدينية في العصر الحاضر، عُدّت فكرة فلسفية، حتمتها ظروف المجتمعات الغربّية، ولقد تبناها مجموعة عديدة من مفكري الغرب وفلاسفتهم. بعد ان فقدت شعوبهم الاستقرار، والأمان في بيئاتهم، فضلاً عما وجدوه من تباين بين واقعهم العلمي والحضاري الذي خيمت عليهِ تطلعات كنائسهم. ولاسيما في أصولهم الاجتماعية، التي رأت أن ما تفضي إليه ممارسات القائمين على الدعوة لتمسك بالاعتقادات الطبيعية، التي أكّد العديد من مفكري الغرب بطلانها. فكانت فكرة نظرية التعددية الدينية التي كانت من اهم المنظرين لها الفيلسوف جون هيك (ت ٢٠١٢م) فجاء هذا المبحث ليعرض مسارات فكرة التعددية عنده، من خلال تمهيد واضح لمحتويات البحث، ومنطلقاته، لما قرّره ذلك الفيلسوف بتعريف للنظرية، والتي لم يكن مبتكراً لها، بل سبقه غيره من مفكري الغرب، وفلاسفتهم مع انه تدرج فكرياً مع طبيعية واقعه الاجتماعي، والثقافي. لذلك جاء تمام البحث في مطلبين:

الاول مقاصد التعددية الدينية واهدافها عند الفيلسوف جون هيك.

والثاني: سُبل التعددية الدينية، وسياقات تطوّرها في فكر الفيلسوف جون هيك. ومن ثم كانت الخاتمة والنتائج التي توصل اليها الباحث والمصادر والمراجع، ومن الله التوفيق.

الكلمات المفتاحية: (التعددية الدينية، جون هيك، الاعتقاد، التعايش السلمي، الديانات الوضعية).

Religious pluralism in Western thought, the English philosopher John Hick 1922-2012 AD as a model

Dr. Ikhlas Jawad Ali Mir

Ministry of Education - General Directorate of Education in Baghdad Governorate / Third Rusafa

Abstract:

Religious pluralism in the present era is considered a philosophical idea created by the conditions of Western societies, and it has been adopted by many Western thinkers and philosophers. After their peoples lost stability and security in their environments, in

addition to the discrepancy they found between their scientific and civilized reality, which was clouded by the aspirations of their churches. Especially in their social origins, which saw that what the practices of those in charge of the call lead to adhere to natural beliefs, which many Western thinkers have confirmed to be invalid. So the idea of the theory of religious pluralism, which was one of the most important theorists of it, was the philosopher John Hick (d. 2012 AD) in this research to present the paths of the idea of pluralism in him, through a clear introduction to the contents of the research, and its starting points, when that philosopher decided to expose the theory, which he was not an innovator of, but He was preceded by other Western thinkers and their philosophers, although he graduated intellectually with the nature of his social and cultural reality. Therefore, the whole research came in two demands: the first is the purposes and goals of religious pluralism according to the philosopher John Hick.

The second: the ways of religious pluralism, and the contexts of its development in the thought of the philosopher John Hick. Hence the conclusion and the results reached by the researcher, sources and references, and God grant success.

Keywords: (Religious Pluralism, John Hick, Belief, Peaceful Coexistence, Positive Religions).

المقدمة:

عُد التباين بين البشر، وفي كل بقاع الارض من اقصاها الى أدناها، من اهم وأبرز، صفات الانسان في وجوده فباتت التعددية الدينية ملازمة لتلك الميزة، بل هي ظاهرة طبيعية، رافقت وجوده منذ الازل. لان التعدد الدينيّ، والتباين في الاعتقاد، لم يكن مصدره الانسان، أو خالقه الله سبحانه فقط، بل ارتبط بالتطور الذهني لبداية الخلق الانساني، والفهم والممارسات العقلية والعملية للوجود الكوني لفعاليات ذلك المخلوق، وعلى تباين مدركاته عبر العصور. ولكن ذلك التباين او الاختلاف لم يكن موضع اتفاق في المعتقدات الدينية، ومسالكها منذ بداية خلق الانسان، وحتى في عدم وجود الرّسالات السَّماوية التي أقرها الله، هداية لمن خلق وتهذيباً لمساعيه، لكي يبعد عن سبل الفوضى، والعبثية في المسالك، وصلاته ومعاشرته مع ابناء جنسه في المساعي العامة، وحتى مكونات

المخلوقات الاخرى الجامدة، والمتحركة، والتي تمثلت بها دورة الحياة الطبيعية في الارض، لذلك بات من الطبيعي أن تختلف مسالك الفهم والتماثل، والممارسات في منظومات القيم، والاعراف الاعتقادية، ولكل ما يتغير من مسارات، ووسائل اجتماعية، داخل أي مجتمع انساني، وبخاصة في الديانات، وضعية بدائية كانت ام سماوية توحيدية، فصار ذلك التباين هو محور التمايز والاختلاف، والتعدد الديني، وبخاصة في الديانات السماوية وتفكير ذوي الاعتقاد بها، في اليهودية، والمسيحية والاسلامية، ومن المناسب القول، ان القائمين، والداعين الى تلك الديانات قد اختلفوا في ميادين مساعي الحياة، وعلى وفق ظروف تطور وجودهم الحضاري، فمسارات اولئك، سواء أكانت انية ذاتيه، محضة، أم نفعية، وصولية، ام واعظية، تبعاً للعصور، ولعدم التوّافق البيئي والحضاري، والفكريّ، وإن ما نريد أن نربطه بهذا البحث في مطلبين. الاول: مقاصد التعددية الدينية واهدافها عند الفيلسوف جون هيك؛ لأنه رأى ان طبيعة واقعة لا يمكن ان يفضي الى رغبته في التطور، والتخلص من الاحوال الاجتماعية التي هيمنت عليها معتقدات الكنائس في الديانة المسيحية، وعلى مختلف مذاهبها. فعرض هيك نظريته وجعل الحلول المناسبة، لكل ما يمكن ان تواجهه من محن، ومشاكل. ومعارضات، قد تقف حائلاً عن مقاصده، وأهدافه، وعندها. ثانياً: كان لابد من تحديد سبل التعددية، وسياقات تطورها في فكر ذلك الفيلسوف. لكي تتبين مقاصده، واهدافه التي ضمنها، وحدّدها في نظريته، وعلى وفق منطلقاته التي رآها. وتدرج في عرضها، ضمن مسارات معارفة الفكرية ثم كانت الخاتمة والنتائج التي توصل اليها الباحث والمصادر والمراجع، ومن الله التوفيق.

التعددية الدينية عند الفيلسوف الانكليزي جون هيك

(دلالة وتطور)

لا يمكن تجاهل القول: إنَّ الاختلاف والتباين بين شعوب الأرض واقع إنساني في مجالات وجود الانسان عقائدياً واجتماعياً، وقد أقرَّ الاسلام بصفته آخر عقيدة سماوية ذلك الحال، لكونه قد عدّه سنّة كونية، لا يمكن الابتعاد عنها. وهذا التأكيد قدّره الذكر الحكيم بقوله تعالى : ((**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (*) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ**

وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ))[١]. فالجماعات الانسانية تختلف وتتباين تباين يكاد يكون شديداً في المظاهر والسلوكيات، وحتى الانماط الفكرية، والثقافية والاجتماعية، والاعتقادية. أمَّا الوحدانية، والثبات السرّمدي، فهما سمتان أزليتان للذات الإلهيّة، اذ تبتعد سبل الكثرة، والتعدد. وقد الزم الإسلام في خطابه للانبياء جميعاً بالدعوة للتوحيد، والاعتقاد، بل الايمان باليوم الاخر، والحساب، وإنْ حدث تحريف بأصل رسالات السماء. فالدين، وإنْ تعددت توجيهات الخالق لسبله بني على المحبة، والتسامح. ولكلِّ دعوات الأنبياء (عليهم السلام) فيما عرضه نبي الرحمة بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((الأنبياء إخوةٌ لعلاّت، أُمهاتهم شتى، ودينهم واحد))[٢] فأولاد العلاَّت، بفتح العين، وتشديد اللام، هم أخوة لأبٍ واحد، ومن أمهات عدّة. وهذا البحث، هدفه، ومقصده بيان وتحليل موضوعيته التعددية الدينية من منظور الفيلسوف الغربي المعاصر جون هاروود هيك (John Harwood Hick)[٣] والذي أكّد ان تحقيق التعايش السلمي بين الجماعات البشرية هو الهدف الاسمى من غايه

---

[١] سورة هود، الآية ١١٩

[٢] لَعلَّةُ: الضَرَّة، سُميت بذلك لانها تعل بعد صاحبتها أي ينتقل الزوج من احداها الى الاخرى، كالعلل في شرب الماء بعد النهل، والنهل: أول الشرب، والثاني: العلَلَ: قال الاصمعي عبد الملك بن قريب البصري (ت ٢١٦هـ): اذا وردت الابل الماء فالسقية الاولى النهّل. والثانية العلل بخلاف ما اذا كانت الاكثر واحدة، والاولاد متعددين وشتى، فيقال لهم: أخوة أخياف، أو اولاد الاخياف وأمَّا اذا كان الاب واحداً، والام واحدة، فيقال لهم الاعيان او اولاد الاعيان ينظر: عن الحديث شرح النووي على صحيح مسلم، طبعة دار احياء التراث العربي ، (لا . م)، ط (٢/ ١٣٩٢) وعن شرح الحديث ينظر: الزمخشري (ت٥٩٨هـ). الحقائق في غريب الحديث. تحقيق علي البجاوي، ومحمد أبي الفضل ابراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢، (لا. ت): ج/٣/ص٤٤. والزبيدي (ا ١٢٠٤هـ): تاج العروس: ط (الكويت) طبعة دار الهداية (لا. م). (لا. ت). ج/٣٠/٤٤، وج/٣/ص٤٧. والفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، طبعة المكتبة العلمية، بيروت، (لا. ت) ج/٢/ص٤٢٦.

[٣] جون هيك (يناير في العشرين منه للعام ١٩٢٢م، فبراير ٢٠١٢م)، استاذ فلسفة الدين، حاصل على الدكتوراه من جامعة اكسفورد في عام ١٩٥٠م، والدكتوراه في الالهيات من جامعة ادنبره، عمل استاذاً لفلسفة الدين في جامعة كلير مونت للخريجين من كاليفورنيا واستاذ الجيولوجيا الفخري في جامعة برمنجهام. ودرّس في جامعتي كورن وبريسوتن مكان نائب الجمعية البريطانية للفلسفة، وله كتب عدة ترجمة الى اكثر من لغة. انظر المصدر الرئيسي عنه موقعه على شبكة المعلومات الدولية..http://www.johnhicj.org.uk.site

التعددية الدينية وليس مقصود التعددية عينها. فالتعددية فيما رأي نظرية خاصة لعلاقة الاديان مثل تقاليد الثقافة، واختلافها في سبلها المتباينة عن الحقيقة. والتي قصد بها، أنَّ الاديان العالمية الكبرى هي تنوع نظريات، ونظرات الانسان الى حقيقة الاله الحقيقية العليا الواحدة، والتصور الانساني عن تلك الحقيقة، وسبل استجابتها لها فيما التعددية الدينية ؟، وما سبل نشأتها عند جون هيك.

لاشك في اننا، لا نترك الاشارة الى سياقها العربّي في أنَّها بتركيبها مصدر صناعي مولد من الفعلين (عدد)، و(دان) قد أضيف الى اشتقاقها المصدري (الياء)، والتاء، تبعاً لتطور الدلالة لمعنى، الكثرة، والعدد[١]. والتي حاول جون هيك عبرها ان يقوم بما يمكن من تمسيته (بالثورة الكوبرنيكية): نسبة لما اصطلح عليه (Copernican Revolutian) في لاهوت الاديان والذي يرجع في مدلوله الى ثورة كوبرنيكوس (ت ١٥٤٣م) والمفهوم المقصود منه ما قرره على المنظومة المعرفية الفلكية التي سادت في عصره، والتي حدد بها أنَّ الارض مركز المجرة، والكواكب وحتى الشمس تدور حول الارض. وثورة هيك تتبنى فكرة التمركز الذاتي (Self centered) في الاديان، اذ تبنى انَّ كلَّ دين نفسه عُدّ أنموذجاً حصريّاً للحقيقة الدينية، حاول به الركون في إثبات فكرة التمركز الذاتي الالهي (God Centerrd)، والتي تعتمد أنَّ الاديان السماوية جميعها تتفق بالتساوي حول وجود الله[٢] واذا كان البحث انحصر في الكلام على فلسفة جون هيك في التعددية الدينية فهو بلا ادنى شكٍ يسلط الضوء على تعامل الفكر الغربي الحديث والمعاصر مع مسألة تلك التعددية، والتي شهدت المجتمعات الغربية العديد من الحروب والصراعات بسببها في المجتمعات الغربية. مما ادى الى ظهور نزعة العقلية الانسانية، والتسامح الديني مع أنَّ أنعكاس نظريات كوبرنيكوس، وغاليليو، وغيرهما من العلماء الطبيعيين. والتي واجهتها الكنيسة بالرفض، وعدتها تجاوزاً على الدين بسبب فهمها لنمطيات معاني النصوص الإنجيلتيه مّما احدث تعارضاً، وتنافياً بين الدين والعلم، أثمر عنه اعتبار المعارف الدينية

---

[١] ينظر: أ. د. حميد آدم ثويني، وأ.م. د. : إخلاص جواد علي: دراسات فكرية وفلسفية معاصرة: منشورات دار ابجد للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، بغداد، ط/١، ٢٠٢٢م، ١٤٤٣هـ: ص ١٩٧.وما بعدها. ود. هادي نهر: محاضرات في الصرف، مكتب حداد، بغداد، ١٩٨٩م: ص٨.

[٢] ينظر: وجية قانصو: التعددية الدينية في فلسفة جون هيك. المرتكزات المعرفية اللاهوتية. طبعة الدار العربية للعلوم ناشرون والمركز الثقافي العربي، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م: ص ٣٦.

غير يقينية الاعتقاد[١]. و التعددية الدينية كما تقدم حددت دلالتها بالتعدد والكثرة، مع أنَّها في بدايّة نشوئها دلت على الشخص، أو الفرد الذي قد يتولى مناصب عدّة في الكنيسة، ولكنَّ ذلك المعنى تطور بمرور الزمن ليتبنى نمطاً فلسفياً، فقصد بالتعددي المعنى، الانسان الذي يتبنى التعدد والكثرة في المجالات كافة، الثقافية، والفكرية، وغيرها[٢]،فبدأ مفهوم التعددية، ذات اهداف تتبنى تنظيم الحياة في أيّ مجتمع على وفق قواعد عامة مشتركة، تقبل، باحترام، وجود التنوع، والاختلاف في اتجاهات الناس، ضمن مجتمعات ذات التعدد النوعي الواسع، وبخاصة في المجتمعات المعاصرة التي تختلط في فكرها الاتجاهات الفلسفية، والدينية المتعددة[٣]. والذي ينبغي تقصي فكرة التعددية الدينية يراها قد تجسدت بوجود الصراعات الدينية بين معتمدي العمل الديني في كل المفكرين بالعمل. ولاسيمَّا في تركيزهم على التباينات في اجتهاداتهم، من دون الاهتمام على الفروق التاريخية بين مسالك شعوب الارض في الادوار التاريخية التي مرّت بها. ففي اليهودية بنيت معتقدات قاصديها على أنَّ (اليهود شعب الله المختار) لذلك انغلقوا على فكرة ذلك بوجودهم على أرض غيرهم، وتقصيهم، وتعنصرهم. والمسيحية، ارى انَّ الله قد تجسد في ابنه الوحيد لإنقاذ البشرية جمعاء، فينبغي أنَّ تخضع شعوب الارض على وفق قدرات شعوبها الغالبة، والمتقدمة حضارياً. والاسلامية على تخلف شعوبها، ونظرتها المرتبطة بيقينات أنَّ المسلمين خير أمّة أخرجت للناس. تيمنا بقوله تعالى: ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ))[٤].

---

[١] تنظر: ورقة مصباح اليزدي عن مجموعة من المؤلفين: بعنوان: بين الطريق المستقيم، والطرق المستقيمة (لا. م)، (لا. ت)، ص ١٣.

[٢] تنظر سمر الخوالجة: التعددية الدينية في المنظور الغربي على موقع مجلة الرشاد.
http://Alrashad org/ Ds:/A7%D9%89/AA%DB%AF/D9/8A%D8/Ag.

[٣] ينظر: رحيم محمد الساعدي: التعددية الدينية، والسياسية، وتنمية بناء النسيج الاجتماعي، بحث منشور ضمن كتاب التعددية الدينية وآلية الحوار، منشورات ابن النديم، ط/١، الجزائر، ٢٠١٥م: ص ٣٥٢- ٣٥٣.

[٤] آل عمران، ١١٠.

فتلك التأملات الفكرية، كان لابُدَّ أنْ تطرح أحوالها، وواقعها على كل مسارات الحياة الاجتماعية، ولاسيَّما في المجتمعات الغربية التي أعياها الصراع السياسي بين شعوبها، وبخاصة في القرن الثامن عشر فبرزت التعددية الدينية بين فلاسفة ومفكري تلك المجتمعات في عصر الإصلاح الديني. فكانت المحاولات لوضع أساس نظري في العقائد المسيحية للتسامح تجاه الاديان كافة مثلت بوادر التجديد الديني أو ما يمكن تسميته بالليبرالية الدينية، والتي حدثت اول الامر في المسيحية البروتستانتية في مسارات المفكرين والفلاسفة الغربيين في القرن التاسع عشر الميلادي، وفي مقدمتهم (شلايرماخر)، والتي عُرفت فيما بعد بالبروتستانتية الليبرالية[١]. مع أنَّ اولئك المفكرين الغربيين لم يكن لهم قصب السبق في انتشار فكرة التعددية في العصر الحاضر. بل سبقهم بعض مفكري الهنود مثل (رام موهن راي ١٧٧٢-١٨٣٣م) مؤسس حركة براهما ساماج أي المجتمع الالهي الذي كان هندوسياً ثُمَّ تعلم الايمان بوجود الله من المصادر الاسلامية وقد امن بوحدانية الله، وبتساوي الاديان جميعها في مفادات أفكارها. وجاء بعده الصوفي البنغالي سري راماكريشنا (١٨٣٤-١٨٨٦م) والذي انتهت مسيرته الروحية العبودية المتنقلة من الهندوسية الى الاسلام، والمسيحية، ثُمَّ رجعوه من الهندوسية. وعندها رأى أنَّ التباين، والاختلاف في الاديان هو الاختلاف في التعابير السلوكية، واللفظية، إذ كلّ الأديان تهدف إلى غاية واحدة هي الاعتقاد السرمديّ، ولهذا رأى (كريسْنا) إنَّ محاولة الفرد الانتقال من دين إلى آخر، لا مسوغ له، ولا سبب، وهو مسألة تضييع للوقت أمَّا مجالات النظرية التعددية الدينية في العالم الاسلامي، فلم تعرف حيثيات وجودها إلا بَعْدَ الحرب العالمية الثانية، بعدما حصل احتكاك فكري بين المجتمعات بالبعثات، وسبل الاستعمار، وذلك ما لا حاجة لذكره[٢]. وإذ ما لفتنا الانظار الى القول: إنَّ هيك، قد تأثر كثيراً بالانموذج المعرفي الكانطي، ولهذا رأى أنَّه في تعدديته الدينية، صور اعتقاده إلى اكتشافه مجال ديني جديد، بتنبيه ذلك للخلاص من الصراعات الدينية في المجتمعات الغربية، ولاسيمَّا

---

[١] ينظر: وجيه قانصو: التعددية الدينية في فلسفة جون هيك والمرتكزات المعرفية واللاهوتية، المركز الثقافي العربي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، المغرب، ٢٠٠٧، ص١١.

[٢] ينظر: حازم الطاوابي: التعدد والارهاب والازمة بين الاحتكار والتعميم، دار الحكمة، بيروت، لبنان، ط/١١، ٢٠٠١م، ص١٤ ورابط انترنيت.

http://www.alwasatnews.com 2443/news/read/52492/1.htm/1.

بادراكه إنَّ المعرفة فيما قدره كانط ترتبط بالتجربة، ولا سبيل للوصل إلى الحقيقة الكامنة في كلِّ الاشياء الا بالتجربة الحسية. ولأَنَّ فكرت وجود الله لا يمكن التحقق منها في مجالات التجربة، ولا في مجال التأمل العقلي، قام بترحيلها الى مجالات العقل العمليْ، لأنَّها ضرورة أخلاقية يفرضها القانون الاخلاقي، وهو في ذلك الافتراض قد تباين واختلف مع كانط، لأنَّ الله في نظر هيك لا يمثل صورة اخلاقية فقط، بل يمثل حقيقة وجودية واقعية قابلة للاختبار بغية الإدراك، فلذا كان ما قدره كانط في موضوع التجربة المعرفية التي حصرها بالتجربة الحسية قد توسعت في نظري هيك الى تجربة اجتماعية، وتجارب طبيعية، وروحية، والاخيرة هي المعبرة عن التجربة الانسانية مع الحقيقة الالهية[١]، وإذا كان هيك قد رأى في بعض ميادين فكرة أنَّ المفهومات الانسانية متعددة، والتجارب الدينية، متأثرةً بالواقع الاجتماعي لأحوال الشعوب، وظروفها التاريخية، واللغوية، ومعتقداتها، وشؤونها المعاشية، فلذلك كان لابُدَّ أنْ تتباين بين النصوص الدينية لها، ولاسيما ما ارتبط منها بالديانات السماوية الكبرى، حيث بعضها يلتزم توحيد الخالق، ويدعو الى طلبه، وتوخيه، وبعضها، يرى التثليث مثالاً للدين، ويسر على نهجه، والاخير، وهو بداية التوحيد الالهي تمسك بالتعنصر، والشعب الذي اختاره الله لحكم الارض، وتعميرها وناهيك عن تعدد الديانات الوضعية، وتلك مظاهر متنوعة تدعو الى فهم حقيقة الخالق بتباين الاتجاهات الاعتقادية[٢] واذ عُدَّ مبتغى فلسفة الغرب ومفكريهم الدعوة الى تعدد المعتقدات، والاديان في أية بيئة، او مجتمع، وإبداء التسامح، واحترام ذلك التباين والاختلاف في تقدير اصحاب الاراء، صار لابد من مسوغات وجودها بسبب التعايش السّلميّ، ابتعاد عن التفوق المذهبي والاعتقادي، وعليه صارت أسس التعددية الدينية تبنى على الاعتراف بالاخر، وعدم إقصائه، أو إبعاده، بأية وسيلة من الوسائل، والحرص الجاد، والمثابر على تطبيق مسائل العدالة والمساواة بين الجميع تحت خيمة القانون السائد، ومظلته، التي ينبغي أنْ يحترمها، أبناء مجتمع إنساني ما. فبدأ أنَّ لا يكون الانفراد الفكري، عوضاً عن حرية التفكير، كما لا يعتمد القسر، والعنف بديلاً عن الحوار،

---

[١] ينظر: حسام علي العبيدي: التعددية الدينية (المفهوم، والاتجاهات) بحث منشور ضمن مجلة العميد، مج، ٤، العدد /١٢/ العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٥، ص ١١١.

[٢] ينظر: د. وجيه قانصو: التعددية الدينية في فلسفة جون هيك: المرتكزات المعرفية واللاهوتية: ص٦٩- ٧٩، وص ٩٠، ١٠١.

والمناقشة في المضامين، بتنني الإكراه وسيلةُ بضياع التأمل والاقناع او القبول، وذلك لم يكن بعيداً عما دعاء اليه القرآن الكريم في منطلقات الاسلام، ووسائله للهداية في نحو قوله تعالى ((قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ))[١]. وذلك ما التزم به صاحب المعجزة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في مسالك دعوته، عندما أمر المسلمون المشركين من محاربي قريش لم يقتلهم، بَلْ طلب منهم فداء أنفسهم، ولم تجبرهم على اعتناق الاسلام، بَلْ خول كل مَنْ يعرف القراءة والكتابة منهم، أنّ يعلم عشرة صبيان من أبناء المسلمين القراءة والكتابة، وكذا فعل (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما فتح المسلمون مكة، لم يكره أحد على تقبل الإسلام بل قال لكل المشركين ((أذهبوا فأنتم الطلقاء))، ولهذا صار ذلك المسلك السبيل المثال لكلِّ الحكام المسلمين في كلّ بقاع الدنيا، إذ كان، وما زال، كلِّ أصحاب المذاهب والديانات في حلِّ من الاجبار، أو الاكراه على الاعتقاد[٢]. ولا يخفى أنَّ التعددية الدينية متنوعة، منها المذهبية في الاعتقادات تقوم على تعدد المذاهب حتى في الاعتقاد أو الدين الواحد. وهو الايمان بأسس الاعتراف بوجود معتدي مذاهب أُخرى، وبحرية الافراد بالاعتقاد او عدمه، بغض النظر عن التمسك بأنماطه ومسالكه، ودعواته، وأركانه وأصوله. ولاسيما في الدول الغربية، التي تسود فيها مذاهب عدة من الديانة المسيحية مثل البروتستانت، والارثوذكس، والكاثوليك، وغيرها من التعددات الدينية وعلى تنوعها، ولا يمكن تجافي المذاهب الفكرية التي طواها التاريخ في الاسلام مثال المعتزلة، والاشاعرة ونحوها من أصحاب علم الكلام، ناهيك عن المذاهب الاربعة التي ما زالت متجسدة عند المسلمين في فقهم نحو المالكية، والحنفية، والشافعية، والحنبلية، وما صارت اليه اعتقادات السنة، والشيعة. فالتعددية المذهبية يُراد بها عدم إقصاء الآخر، وتجافي اعتقاده مع احترامه بما أقره واعتقده والتسليم بدعوات ما تقدم من مفهومات لسورة الكافرين، تحت مبدأ لكم دينكم ولي ديني. وتلك الدعوة قد ترتبط بالدعوة الى التعددية السياسية التي تبنى على مضامين، وترتيبات مؤسساتية نزيهة. وليس ناهبة وسارقة بلْ مؤسساتية رقابية تعتمد سلطات حكومية بتوزيع السلطات الحكومية، والمشاركة فيها،

---

[١] الكافرون، ١-٦.

[٢] ينظر: السيد محمد الشيرازي: الفقه، كتاب الجهاد، بيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م، ط . دار العلوم: ج/٤٨/ ص٢٩.

باعتقاد وطني صادق، ونزيه[١] وإذا ما جزمنا أنَّ هناك من أقرَّ في فكره الاعتقادي بوجود تلازم بين التعددية الدينية ، والتعددية الاجتماعية، بصفة أنَّ الدين في رؤيتهم لم يكن شيئاً مضافاً إلى المجتمع، بل مكوناً رئيسياً من مكوناته فضلاً عن كونه مؤسساً تاريخياً، يعتمد بُعداً غيبياً لنهاية محتمة للبشر ما زال العقل الانساني يعيد النظر في تلك النهاية. وإذا كانت فكرة التمركز الذاتي (Self- Centered) في الاديان، قد اعتمدت مبدأ (كلّ دين عدّ نفسه أنموذجاً حصرياً للحقيقة الدينية، محاولاً إثبات فكرة التمركز الالهي (God Centered)، والتي تتبنى ان جميع الاديان تتمحور فكرتها بالتساوي في الله، ولكنَّ تلك الحصرية حاول جون هيك نفي حصرية الخلاص. ثُمَّ حاول إبعاد تعريف مفهوم الخلاص، بأخراجه من مسالك العقيدة إلى مسالك الاخلاق فينتقله إلى الدائرة الانسانية، فيمسي الخلاص مسلكاً الهياً لكي يوصل الناس الى الانسانية الكاملة بسبل انجاز الامكانات الانسانية التي ألهمها الله في البشر تدريجياً[٢]، ولكنّ هيك احياناً يرى ما يمكن أنَّ يفهم أنَّ النهاية، وخلاص البشر يُراد به (النجاة بالمعنى المتبادر العام Salvation)[٣]، وذلك ما سنتطرق إليه في مطلبي البحث.

المطلب الاوّل

مقاصد التعددية الدينية واهدافها عند الفيلسوف جون هيك

من المعلوم أنَّ الفلاسفة والمفكرين الغربيين، ومَنْ حاكاهم مؤخراً من مفكري العالم العربي والاسلامي لم يكونوا قد آمنوا، واعتقدوا بمفهومات التعددية الدينية، إلا على وفق تجليات اجتماعية، وما نتج عنها من حروب طاحنة، سادت في مجتمعاتهم لعلّ منها مفضيات الحربيين العالميتين، فضلاً عن حروب بَيْنَ دواخل المجتمعات الغربيّة، وما سارت عليها مفضيات مسالك الناس في تلك المجتمعات بسبل التباين الاعتقاديّ، ولم يكن جون هيك مبتكراً على ما هو مدرك عَبْرَ تطور فكرة التعددية، والكثرة في الاعتقادات. وإنْ عُدَّ من أكبر المنظرين لفلسفة التعددية في العصر الحاضر، وأهم مفكريها. ورآه بعض المفكرين رائداً للتعددية الدينية المعاصرة، لتبنيه فكرة أنَّ شيئاً واحداً تجتمع

---

[١] ينظر: كمال المنوفي: نظريات النظم السياسية، وكالة المطبوعات الكويتية، الكويت، ١٩٨٥م، ص ٦٤.

[٢] ينظر: د. وجيه قانصو: التعددية الدينية في فلسفة جون هيك: المرتكزات المعرفية واللاهوتية: مرجع سابق، ص ١٢٨- ١٣١.

[٣] ينظر: المرجع السابق نفسه، ص ٤٩- ٥٦.

به مفضيات تنوع الأديان تتمثل به غاياتها، ومقاصدها، وأهدافها على الرغم من الاختلاف في لغات الناس، وقواعد اعتقادهم وأصولها، وطقوسهم العبادية، ونظمهم السلوكية، والاخلاقية بين الاديان جميعها، بَيْدَ أنَّ هُناك سبباً واحداً، وشيئاً عاماً يحصل فيها كلّها، هو أنَّ البشر في كلِّ بقاع الارض يلتقون ضمن إطار ديني مفاده إلى ايمان قلوبهم في جوهر الحق، وإحقاقه ضمن مسار العدل، والدعوة إلى الفضيلة وحب الخير، والعيش بآمان واحترام للآخر، وعدم الاعتداء، وبما يعكس العلاقات السامية والقويمة مع الله[١].

وبذلك ايقن جون هيك أنَّ العقيدة المسيحية التقليدية، والسائدة في المجتمعات الغربية، والتي فرضت التجسيد، والمنطلقات اللاهونية والناسوتية للمسيح، والثلثية، والخلاص الفردي الكنسي، وسلامة النصوص في الاناجيل، وعصمتها، هي خطايا التفكير الانساني ومِنْ صنعه، ولهذا السبب أكّد ما رآه قائلاً: ((يمكنكم الايمان بهذه العقائد. ولكنْ لا تفرضوا مثل هذهِ التضحية على طلبتكم))[٢].

مع التأكيد على أنَّ اعتقادات الكنائس، ترفض تحوّل، أو تغيير النصوص المسيحية، والإنجيلية للمعتقدات المسيحية، جملة وتفصيلاً وتتبنى ما يتماشى مع النهج العام، والتعامل مع الآخر[٣] بموضوعيّة فُمثلاً رفض أحد المتمسكين بآراء الاعتقاد المسيحي (هانس كينغ)[٤] رفض بعض

---

[١] ينظر: د. وجيه قانصو: التعددية الدينية في فلسفة جون هيك: المرتكزات المعرفية واللاهوتية: مرجع سابق، ص ٥٠.

[2] Seung- goo LEE: pluralis me Religieuxet christionisme, Avecune Referenee Speciak Alinterpretion du pluralism Religieuxdc: John Hick- La Revue Rffor mee- Revur de theologle de la Faculted Jean Galvin- chttp:// Larevuere for mee. Net/ Articlerrn 249 Pluralism Peligleuxe- Etchristianisme.

[٣] ينظر: المرجع السابق نفسه والصفحة. See: Ibid, op. cit.

[٤] ولد هانس كينغ Hans Kiing في Luzren في سويسرا عام ١٩٢٨م، وتعلم في جامعات روما الكاثوليكية، ودرّس علوم فلسفة اللاهوت بجامعة الجريجوريانا التابعة للآباء اليسوعيين، كما درس في جامعة السوربون في فرنسا للمعهد الكاثوليكي بباريس وقد حصل على دكتوراه لاهوت عام ١٩٥٧، كما حصل على درجة أستاذ للاهوت. والعقيدة عام ١٩٦٠م في الجامعة الكاثوليكية توبنجين Tubingen. كما صار مديراً لمعهد الابحاث الدينية وطلب منه التدريس بصفة استاذ لجامعات امريكية وسويسرية عدّة.

See: Jean prerre castel Lodenide Labiolenco Monothoiste, Edition LHarmattan 2010, p:34 et. Andre Mondouzo Une Unenxetien dans son siècle, Kartnalations Ides 2007, p.291.

آراء ما قرره (هيك) وكذلك رأى دونالد كارسون (Donald Carson): ((أن المسيح الذي يقترحه هيك مختلف تماماً عن مسيح العهد الجديد و(الانجيل واقسامه)[١] وعليه يمكن الوصول الى القول: أنَّ هناك مجموعة من الآراء، والاطاريح الجديدة للاهوت المسيحي السائد المعاصر. أتت في مقدمتها دعوات هيك لاقناع من يريد إقناعه في مجتمعه الغربي، والانكليزي بالذات لقبول معاني ودلالات التعددية الدينية، وأهدافها، والتي يتاح من مفضياتها توسيع دائرة الخلاص الاعتقادي للاديان للسماوية الكبرى والديانات الوضعية جميعها، وفي النتيجة السرمديّة، للبشر قي كلّ بيئات الارض، مع تنوع ثقافاتها، واعتقاداتها، بغية الانفتاح على التباينات، والاختلافات الدينية كلها، بقبول آراء الجميع، وتقليل احتكار الحقيقة الدينية، ومع أنَّ فكرتها قد أتت على مسارات الاعتقاد المسيحي، وعلى وفق مضامينه، لأنَّ ميادين الديانة المسيحية، ومن خلال مذاهبها كلّها، حظيت من قبل معتقديها بالحق والحقانية، والخلاص، والتي أطمئنت قلوبهم الى التصديق بها. غير أنَّ السعادة السرمدية النهائية للبشر بعامة، ولكنَّ التعددية الدينية خالفت الاعتقاد المسيحي، بشموليتها في رأى هيك للسعادة الأخروية ينالها غير المسيحين، وحتى ، وإنْ كانوا لم يعرفوا النبي عيسى (عليه السلام) ومعجزته في إنجيله[٢]، وتضحيته، واعتماداً على ذلك المبدأ، فهو يتفق مع المسار الذي حصر، واختزل الامر السرمدي بالمعتقد المسيحي، حتى وإنْ كانت بقية الاديان الكبرى، أو الوضعية قد حوت في ميادين أهدافها النصيب الابدي من الحق، والحقانية لأَن أصحاب المعتقد المسيحي، قد جعلوا النصيب الوافي لهم في الايمان بالخلاص[٣]: ومع أنَّ ذلك يتعارض مع الايمان بالرحمة الالهية. لأنّه لا يمكن للخالق أنْ يقصر رحمته على طائفة لمن خلق، مع اقليتهم، أو كثرتهم.

---

[١] ينظر: المرجع السابق نفسه والصفحة.

See: Ibid, op. cit.

[٢] ينظر: د. وجيه قانصو، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، مرجع سابق، ص ١١.

[٣] ينظر: د. توفيق الطويل: أسس الفلسفة، دار النهضة العربية، القاهرة، ط/٦، ١٩٧٦م: ص٣٨٩-٣٩١. وينظر: د. رضا سعادة: الفلسفة، ومشكلات الانسان، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط/٢١، ١٩٩٠م: ص ٤٢.

فلذلك اعتمد جون هيك، ما فكر به في تعدديته الدينية، التي تبنت السعي لايجاد أسس معرفية للحق، والحقانية، شملت الاديان الانسانية كافة. لذلك جاءت سمات التعددية الدينية عنده، وخصائصها ممثلة لمقاصد ما رآه فيها من أهداف، فقررها بكونها أحد مباحث علم الاديان بتبنيه:-

اولاً: جملة من مفهومات التنوع، والعدد، والكثرة في الاعتقادات البشرية مع الاعتراف بالتباين بين الناس، ورفض الحصر، أو اختزال، طائفة من دون اخرى بالسرمدية والخلاص.

ثانياً: إقرار كل من شأنه التوفيق في المقارنات بَيْنَ الديانات الانسانية جميعها، وفي كلّ بقاع الارض مع إدراكه بتعدد التجارب البشرية في كلّ سبل الحياة، وتنوع لغاتها، وثقافاتها وكثرتها.

ثالثاً: وتمحيص واختبار، وجهات النظر الى عالم وجود البشر، ومسارات عيشه، وبمدركات التلون بسعة على وفق مجريات البيئة. مع الاعتراف بتفاوت بعضها عن البعض الاخر.

رابعاً: ومثلت التعددية الدينية في نظر هيك، سبلاً لمراحل راهنة من وقائع حياة الناس في بيئاتها المختلفة، مع أنّه قد وجد واقعها سوداوياً في بيئاته الغربية لما تمخض عنها من حروب، ووقائع مرّة، التئمت بها بيئات مجتمعه الغربي بكامله، ولاسيّما في عصره، وما تقدم عليه[١].

خامساً: ولا يمكن نفي القول أو إبعاده أنَّ التعددية الدينية عند هيك، قد اكتسب إدراكها، فصاغها بمعرفة من ميادين جمةّ يمكن تحديد انماطها. بالنمط الديني المعرفي والثقافي، والنمط السلوكي الاجتماعي، لوجود تدين اعتقادي متعدد، ناهيك عن وجود مجتمعات غربية، متعددة المذاهب، مع ارتباطها باعتقاد واحد. ولهذا وجود أنَّ اعتماده التعددية الدينية المعرفية والثقافية لا يبعده عن تبني التعددية الاجتماعية. فرأى انها لا يمكن لها أنَّ تتقيد بالنمط الفلسفي المعرفي. بَلَّ تجاوزت ذلك، بكونها عُدّت في نظر هيك قد مثلت نمطاً فكرياً وانسانياً، له مظاهره شمل مجالات الحياة كافة، ونواحيها جميعاً، إذا لم يربطها بالطابع النظري، بَلَّ جعلها نمطاً من الممارسات، في الفكر، بحيث أصبحت في العصر الحاضر تمثل ميادين عديدة في مقدمتها الميدانين الثقافي للشعوب الانسانية كافة، والميدان الفكري العام. بحيث كثرت مجالاتها. في تعددات لا يمكن إقرارها إلاَّ على وفق التطبيق

---

[١] ينظر: د. عبد الكريم سروش: (الحرّكات المستقيمة): التعددية الدينية بين النفي والاثبات، بحث في مجلة قضايا اسلامية معاصرة تحرير عبد الجبار الرفاعي، العددان (٢٠-٢١)، الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ١٣٣.

العملي فيما برز منها من تعددات دينية، وتعددات اجتماعية، وسياسية. وغيرها كثير تتشكل من خلالها، أنماط سياسية أو اجتماعية متباينة مع بعضها البعض بالاهداف، والغايات بمسارات متنوعة. وذلك ما أكد في نظر هيك. تقارب الوحدة بين الناس على اختلافها[١].

ولكن ما يمكن تحديد اهم مقاصد التعددية الدينية، وأهدافها عَبرْ مفضيات معانيها، والتي وجدت انها يمكن أنَّ لا تقرن بما سار عليه مدلول ميدانها في التعدد والكثرة، واقتصارها على الشخص الذي يتولى مناصب عديدة في كنيسة ما. فباتت مضامين التعددية الدينية لم يقتصر على الانتماء الديني المسيحي بل أمسى واسع المدلولات ليقصد به المجالات الحيوية، وميادينها والأعمال الانسانية كافة. فبدت النسبية في مضامينه، وابتعدت عنه مجالات الثبوت. والمقاصد الفردية[٢]. فاعترف هيك بالتعدد والتنوع والكثرة. فأمست العبارة، تنوعاً لقضايا البشر بمسارات حياته في ميادينها جميعها، بابتعادها عن الخصوصية، والتقيد بالحصر الفكري بكونها قد ارتبطت بالقانون الالهي الخلقي في مسارات الكون المادي ونوعه، وكل ظواهر الخلق الالهي. والتي مثلت سمات الحقّ وما نتج عن وجود البشر من حضارات في بيئات الارض. من خلال ما اقره الخالق من شرائح سماوية، والتي بدأت من خلق آدم وحواء، ومنذ اول كينونة للوجود الانساني، والتباين بين البيئات، واختلاف اللغات والمعتقدات سماوية كانت ام وضعية، جاءت مضامينها، ومنطلقاتها مرتبطة بالاعراف، والقيم البيئية لمختلف شعوب الارض. ولهذا صار مجمل مقاصد التعددية عند هيك تحدد باهدافها، وعلى ما يأتي:-

أولاً: ينبغي اقرار التعايش السلمي، والتسامح الديني، بإقرار الرأي الاعتقادي الاخر المباين، والذي يعبر عنه بابعاد التفكير الاعتقادي وفي مجالات الحياة جميعها. بتبني عدم احتكار الحقوق، وإقصاء الاخرين يتمثل النظر الى كل ما يعتقد به بعض الناس أنَّ ديانته، واعتقاده هو دين الحق، وما يعتقد

---

[١] ينظر: حب الله حيدر: التعددية الدينية (نظرة في المذهب البلورالي)، الغدير للدراسات، والنشر، لبنان، ط/١، ٢٠٠١م: ص ٢٠- ٢١.

[٢] ينظر: د. وجيه قانصو: التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، مرجع سابق، ص ١١-١٢. كما ينظر: مجموعة مؤلفين نافذة على سروش: آراء وتحليلات على هامش بعض أفكار، ونظريات د. عبد الكريم سروش، ص١٣٩-١٤٣. عن مدونة سفيد.

/http://safeed. Blogspotom.

به غير باطل، حتى، وإنْ كان من النواحي النظرية[١]، بُلْ لا بُد من توخي الانسجام مع الآخر، وتحرك القسرية في فرض الرأي الذي يؤمن به أيّ فرد، بإنسانية الديانة بغية التوسع في خلق ساحات فكرية واسعة، تتماشى مع توافر الحرية القانونية التي تهيئها المجتمعات عبر رسم خرائط معرفية، لكلّ الاحوال الاجتماعية، وابعاد كلِّ معتنق ديني، يرى أنّه مكتسب الحق المطلق، وحده، ويبعد الديانات الاخرى عن حقّ الوجود الاعتقادي بمحصلات تملك المعرفة الاعتناقية لما هو سائد لمجموعة كبيرة في مجتمع إنساني ما.

ثانياً: ولابد من اعتماد مبدأ التعايش السلمي، وميادينه، ومجالاته لانَّ القبول، والاقتناع بكون أنَّ الديانات جميعها، تعتمد حقيقة واحدة. بتباين الديانات، يكون جوهر اعتقاد ما خاصاً بدين ما. بَلْ هو موجود في كل المعتقدات، وعليه ينبغي أنْ يسود التسامح في سبل مسارات العيش، وميادينه، وتجنب التطرف. فبات من المؤكد أنْ يسعى هيك بما طرحه من افكار في تعدديته الدينية، بتهيئة الارضية المناسبة، فكرية، وثقافية لأُنَّ تلك التحوطات، تبعد، بلْ تناقض مسائل تخطي الآراء الاخرى والجمود، أو التحجر الاعتقادي، والفكري.

ثالثاً: وما يمكن تجاهله أنَّ هيك دعا في تعدديته الدينية إلى ضرورة النظر في تنوع المذاهب، لأيّ دين، لأنَّ أي دين لا يمكن لهُ امتلاك حقيقة واحدة. وإنَّما هناك جملة تتكاثر عَبرْ الزّمن من الحقائق، وهي في حقيقة وجودها بمضامينها على صواب، وإنْ بدا في بعض مساراتها تناقض فيما بينها. فإذا ما تنوعت الحقيقة الاعتقادية، قد تنبسط تلك الحقيقة لكل الديانات. فبات من الحق تحقيق بعض جوانب مقاصد التعدد، والتنوع الديني[٢]. وقبول أصحاب الديانات الاخرى، ورضاهم على واقع، ربّما رأوه في مجتمعات، قد بدأوا فيه قليل الوجود.

---

[١] ينظر: ماجد الغرباوي: إشكاليات التجديد، مؤسسة المثقف العربي، استراليا، ٢٠١٦مـ ص١٢٥- ١٢٦. وينظر: أكرم بلخيوي، التعددية الدينية: كحل للتعايش السلمي، بحث منشور، ضمن مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (٧)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، والسياسية، والاقتصادية، ألمانيا، ٢٠١٨م، ص ٦٩- ٧٠.

[٢] ينظر: ماجد الغرباوي: إشكاليات التجديد، مرجع سابق، ص ١٢٦.

رابعـاً: وبـات مـن المؤكـد أَنْ التعدديـة الدينيـة، لا بُـدَّ مـن أنْ تعتمـد الحـوار، والمناقشـة، والتنـور، والاستفسار، وعليه يرى هيك، ضرورة الاطلاع على ميادين ومسارات أيٍّ مجتمع. ورفض التمسك برأي الوحدانية والانفراد برأي التقيد بالخلاص في نوع اعتقادي واحد.

خامساً: وكلّ ما تفرضه تلك الاراء، التقارب بين الشعوب، على اختلافها، وتباعدها. ولاسيّما إذا كانت بعض المجتمعات، تعتقد بمعتقد واحد. فإنّ مقاصد التعددية الدينية وأهدافها عند جون هيك تدعو الى المرونة في فهم، ودراسة التباين، والاختلاف، وعندها توفر فرص إبعاد التناقض، وتقرب ميادين الخلاص في الحياة السرمدية، والنجاة، لكلِّ اصحاب المعتقدات، ورفض إحتكار الجنة، والخلود السّرمدي لطائفة دينية معينة، حتى وإنّ كانت المجتمعات المقصودة، يسود فيها معتقد واحد. وإنَّ النار لا يمكن أنّ تكون مصير الاخرين. أُنَّ رحمة الخالق هي التي أقرها الله في مضامين معجزاته في الديانات السماوية الكبرى. وذلك ما يمكن رؤيته عبر منطلقات التعددية الدينية التي اقرها جون هيك والتي يمكن تحدديها بما يأتي:-

١- كثرة اتجاهات الفهم للديانات وتعدد وتنوع تفسيراتها، ولاسيما ما اتصل منها بالتعددية الدينية، ولما أقره المفكرون بعامة، والباحثون عن مفادتها وتنوعها بخاصة[١]، لأَنَّ ذلك المصطلح التعددي للدين، لا يزال بحاجة الى تأمل في تفسير مضامينه، واتجاهاته. وشرح أنماطه ومنطلقاته، فضلاً عن تعدد اراء الباحثين، لأَنّ كلَ باحث، أو حتى أي أنسان يخوض في مساراته لهُ قد يكون نمط، ومسار خاص في تفسيره، وتحديد موضوعية مصطلحه، اعتماداً على اطلاعاته، وما عنده من مخزون معرفي، وإدراكي، ولما يفيض به فكره من ثقافات او مفهومات، اتجه اليها نمط عقلانية قد تأتي من معارف فكرية، تنبعث من خارج النصوص الدينية. لكون النصوص الدينية، تحتاج باستمرار الى شرح، وتوضيح، اعتماداً على واقع حياة التطور، وعلى مسالك الافراد الذين يبغون تفسير النصوص الدينية، وطبيعة ما يعرفون من ميادين فكرية تبنى على معارف مختزنة في إذهانهم، وبحسب فهمهم للنصوص. والتي قد تنبعث منها اتجاهات تفسيرية اعتقادية لدين ما، أو مذهبية للفروع. ولاسيمّا في النصوص القرآنية، التي تستند عليها دعوات الاسلام إذا ما أيقنا أنَّ نصوص القرآن الكريم حمّالةً، لأوجه متباينة فضلاً

[١] ينظر: حسن الصفار: التعددية الدينية، قراءة في المعنى: المملكة العربية السعودية، ط/١، ٢٠١٥م: ص ٢٢ وما بعدها، كما ينظر حبّ الله حيدر، التعددية الدينية (نظرة في المذهب البلوراني)، مرجع سابق، ص ٣٨- ٤٢.

عن تباين كلّ الاديان السّماويَّة في نحو اليهودية، والمسيحية. فالاولى جعلت العنصرية اساساً لاعتقاداتها، بكون من أمن بمسارات الاعتقاد اليهودي، هو من شعب الله المختار. أمَّا الثانية المسيحية، فانحرفت في الاعتقاد بتعدد الاسفار، وميادينها الدينية، إذ لكلِّ نص ديني في تلك الاسفار، نظريات تفسيرية مضامين فكرية اعتقادية جزئية كانت، أو كلية في مجالات الحق والحقانّية، والسّرمدية النهائية للبشر.

٢- وتعميم الدعوات الدينية، وشموليتها في التّعدد، وما تفضي اليه في الهداية الإلهيِّة، باعتماد الخالق، ودعوات الرّب، والهادي الى الدّين بالمسارات العقائدية، بصفة أنَّ الهادي تُعدّ من أسماء الله الحسنى، الذي قد يبعث تساؤلات عدّة عن معاني المصداقية للهداية في واقع الوجود الانساني. فلو تبنينا الافتراض التقليدي السائد في اعتقاد توجهات المسيحية داخل الكنائس هو مضامين الديانة الوحيدة[١]، أو اعتماد المذاهب الزّيدية، بأنَّ اعتقادهم في الاسلام هي، أو مذهبها: الفرق الناجية التي تدخل الجنة، ومصير بقية الأديان، وما يفضي بأهلها ومعتنقيها إلى النّار. وعندها ينبغي التفكير في معجزات الانبياء. على تنوع بقية الديانات السماوية، والجهود التي بذلوها عليهم السلام. وكيف يمكن التصديق بدعواتهم؟ في تحقيق طائفة، أو اعتقاد بغض النظر على قلتها، أو كثرتها. واللتان في عرفهما المعتقدون، والمتيقنون بالاعتقاد للديانات الاخرى، ضالون، مصيرهم الابعاد من الرحمة الالهية. وعليه لابُدَّ من أنْ تكون الهداية الالهية والاعتراف الكثير من معتنقي الديانات بمنظم واحد، أو بمنظمين للوجود الانساني، مع افتراض أنَّ ذلك متبايناً، وليس متساوّياً.

٣- وعليه ينبغي التوسع في الاتجاه الدينّي الداعي الى الاختلاط الدّيني في كلِّ أرجاء العالم، والمزاوجة بَيْنَ الافكار الاعتقادية فيما دعت اليه التعددية الدينية، أنَّ الديانات كلها قد مرّت بأزمان تأريخية، بما حدث من تداخلات إنسانية في تفسيرات نصوص الديانات أسهمت، بما نشأ من ظروف متباينة غيرت الكثير من المقاصد، أو الأهداف التي أقرتها تلك النّصوص، بما أفضى إلى ضرورة اعتماد أنَّ هناك من المصاعب عَبْرَها يتم إنعدام الحق بالاقتصار عند فئة دينية مخصوصة، أو اعتقاد ديني بعينه، لأنّه لا يمكن إقرار أنَّ الحق، والحقانّية، أنَّهما مزيجان متقاربان بَيْن الحق والباطل.

[١] ينظر حبّ الله حيدر، التعددية الدينية (نظرة في المذهب البلوراني)، مرجع سابق، ص ٧٩- ٨٠.

لآنَّ مَنْ يمحص ما يقرأه مَنْ وقائع تاريخية، يرى أنها عَبْرَ عصورها، قد يجد أنَّ هنالك ظروفاً قاهرة وجادة، قد أقرت جوانب من الافكار الانسانية البشرية للكثير من النصوص الدينية تفضي الى أنَّ الحق، أو الباطل، لا يمكن أنْ يقتصر على دين واحد، أو مذهب اعتقادي مخصوص.

٤- قد تسمو عوامل غير عملية، ولا يقينية في مسائل، أو ميادين تحويها العديد من مضامين الكثير من المعتقدات، مما ادى الى وصف بعض المعتقدات بالسطّحية، وعدم الوضوح في المجريات الاعتقادية، وبَعّدَها الرفض لواقعها[١]. لأنَّ تلك الاعتقادات كانت نتيجة ظروف زمانية، ومكانية وسياسية، واجتماعية، فرضتها وقائع، وأحوال. في نحو مَنْ نشأ في أسرة مسيحية، لابد من ان يكون مسيحي الاعتقاد. والواقع نفسه قد فرض على معتنقي الاسلام. بأنّ لابُدَّ من أن يكون مسلم الانتماء وكذلك الامر في بقية المعتقدات. في أنَّ أيّ انسان ينبغي أنَّ يؤمن أنَّ ما اعتقده هو الهداية المثنى للحق، وليس غير اعتقاده باطل.

٥- والدعوة الى تفسير او توضيح التجاوزات التّجارب التي لابُدَّ تدرك من خلال ما تتوق اليه النفوس في نظرة واحدة، وتلك المدركات لهل مصاديق كثيرة. لكونها ترتبط، وتتقيد بالرؤيا المجسدة للمعبود أو الخالق، لكي يعرف المعتقد ماهية التقديس لذاتية الخالق فرديّة كانت ام متعددة. وهذا قد يكون منافياً لما يمكن تصوره في المعتقدات التقليدية السائدة في الحياة اليومية. لذلك لابد من أنْ تتباين التجارب الدينية، وحتى بين المعتنقين الملتزمين بالاعتقاد المطلق إذ قد يمسي الحال مبطنا عند البعض. أو يمنْ فارق وعيه عند الآخر[٢].

٦- وقد تسود مثل انظمة الحقائق عند من آمن بمضامين التعددية، لأنَّ أولئك بفضل أنماط تفكيرهم. ولشدة يقينهم بتقارب الحقائق الدينية، خيم على نمطيات مسالكهم تداخلاً من سمات الضبابية، وانتفاء الوضوح، والتي سارت بهم إلى ميادين التخفي فيما يريدونه من معاني في دواخل مسارات الحق، والحقانية. فبات كل منْ يدعي أنَّ في مسارات اعتقاده هو الحق. نتيجة تداخل، واختلاط مجموعة من الحقائق، واحدة تلو الاخرى، وفوقها، فصارت مختفية داخل منظومات الحقائق عينها، في نحو فهم

---

[١] ينظر: طه أنيس مالك: إتجاهات التعددية الدينية: والموقف الاسلامي منها: أطروحة دكتوراه، الجامعة الاسلامية العالمية، كلية اصول الدين. إسلام آباد: باكستان، ٢٠٠٠م: ص ٧٤ وما بعدها.

[٢] ينظر حبّ الله حيدر، التعددية الدينية، مرجع سابق، ص ٨٩- ١٠٠.

(الصراط المستقيم) في مضامين القرآن الكريم، بمدركات الفكرة. وهو في مثل هداية الانبياء لمخاطبة الله للنبي إبراهيم (عليه السلام) بقوله تعالى: ((إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ))[١]، وكذلك قوله جلَّ وعلا: ((وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا))[٢]، وعين ذلك قوله جلَّ من قائل: ((وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ))[٣]. ومدلولات تلك الايات. يعرف من معانيها أنَّ الخالق قد هدى نبيه ابراهيم (عليه السلام) إلى إحدى الصّراطات المستقيمة. ومفضيات ذلك، ومفاداته لا يمكن أنَّ توصل إلى طريق واحد، بتوخي الحقيقة المقيدة للحق المطلق، بل لابُدَّ من وجود سبل، ومسارات عديدة تهدي اليها[٤].

٧- والتركيز على الاعراف، والقيم السلوكية، والاخلاقية. وهو ما أفادت به معاني التعدد في الأعراف. والتنوع القيمي في الاعراف، وتلك مبادئ ومدركات كثيرة، واقعية، وذلك لا يمكن ربطه بمجتمع مخصوص يتبنى على قيمة أو عرف واحد أو مبدأ عرفي بنفسه. وذلك لا يمكن اقصار على مجتمع واحد، بّلْ لابُدَّ من تطبيقه على المجتمعات جميعها، مع أنَّ تلك القيم والاعراف تختلف، وتتباين بين الافراد، حتى ضمن أي مجتمع. لأنَّها تعتمد في تباينها حسب الظروف الزمانية والمكانية، وحتى واقع الاحوال التي تحيط بهم. وتلك الافتراضات كانت من واقع الاديان، واعتقاداتها. ولأنَّ معظم مساراتها، جاءت من مضامين ووقائع المجتمعات الغربية، ولما أقره مفكروها، وفي مقدمتهم جون هيك، وقد يفضي أمر ذلك حتى المجتمعات العربية والاسلامية، بسبب أحوال الناس التي تقيدت بالمحاكاة والتقليد حتى في أبسط متطلبات الواقع الاستعماري المرتبط بالعولمة والذي لابُدَّ أنَّ يتبنى وحدة الاديان. وما يجري اعتقادات الناس في العالمين العربي، والاسلامي من الميل الى اختيار النصوص الموجه لمدركات التعددية الدينية، والرفض أحياناً السّطحي لافكارها، ومنطلقاتها مع عدم الاهتمام

---

[١] يس/ ٣- ٤.

[٢] الفتح /٢.

[٣] النحل/ ١٢١.

[٤] ينظر: طه أنيس مالك: إتجاهات التعددية الدينية والموقف الاسلامي منها: ص٧٥ وما بعدها. وكذا ينظر حبّ الله حيدر، التعددية الدينية (نظرة في المذهب البلوراني)، مرجع سابق، ص ٨٢- ٨٦.

بواقع التباين في التطورات التقنية، والتكنولوجية في العالم الغربي، والتباين الحضاري والاجتماعي العالي بَيْنَ الغرب، وبين الشرق المتخلف أو النامي فيما إطلق عليه، حاضراً.

المطلب الثاني

سُبل التعددية الدينية، وسياقات تطورها في فكر الفيلسوف جون هيك

عُدّت السَّبل: الاسباب، والطرائق[١] التي تبناها جون هيك للوصول الى فلسفة نظريته في التعددية الدينية، والتي لم تكن محض مصادفة، أفتراض اتى من دون سابقات فكرية حصل عليها من معرفة. فالاسباب تحرّها عَبْرَ ما حدث في مجتمعه الانكليزي من محن وأحداث نتيجة تمسك الكنائس الإنجيلية، والتي انعكست اصدائها على ما وقع في المجتمعات الغربية من حروب، وما اسفرت عنه من تضحيات. أمَّا طرائقها، فقد أوضح هيك أنّه قد استعان بالتفكيك الذي وطدّه، وأقره (كانط) في بيانه معنى التعددية، والتفكيك عنده على الشيء نفسه، وليس ما ادركه هيك، لذا لا يمكن الاعتماد الوصول الى الحقائق التي لا يحس بها، وإنما يعنى بها ما يمكن ادراكه على وفق انماط في قوالب ذهنية سابقة، والتي تقوم على المعاني السلوكية للتعددية لتقبل الاديان الاخرى، بصفة، وجود مشتركات بينها وذلك ما قرره وليم ألنسون: بوجود تقارب بَينّ، وواضح بَينْ الاديان بشكل عام، والاديان السماويّة أو الوضعية بوجه خاص، مع أنَّ ثمة خلاف بَينْ تلك الاديان في النظرة الى الله، والتاريخ الذي إنبثق عنه التوحيد لله، وذلك الاختلاف ومضاداته لا يعني إقصاء أو نفي معتقدات اصحاب الديانات الاخرى، أو اقصائهم، بَلْ ينبغي الاهتمام، وفهم النقاط المشتركة بين الاديان الانسانية جميعها، بسبل، تحقيق الاحترام وفهم حقائق الدّين، والاحترام المتبادل[٢] أمَّا سياقاته: والتي عرضها لنظريته التعددية. فقد جاءت على مراحل على وفق مدلولات ومعاني السّياقات التي هي جمع مؤنث سالم في مسارات علماء لغة العرب للفعل سوق وهو أصل للحد والشيء أو الأبل لمسافة مكانية لأبعاد زمنية. وقد أنتقل من حقيقته المادية الى المعنى المجازي[٣] في إدراك أحداث الكلام في رواية

---

[١] ينظر: الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ) مختار الصحاح دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠١- هـ ١٩٨١م، ص ٢٨٤- ٢٨٥/ سيل.

[٢] ينظر: جعفر السبحاني: التعددية الدينية: نقد وتحليل. ط: المركز العالمي للدراسات الاسلامية، قم، ط٣ ، ١٣١٢هـ، ص ٢٣.

[٣] ينظر: ابن فارس: أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) : معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون: دار الفكر للطباعة والنشر، والتوزيع (لا.م)، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، مج/٣/ ص١١٧/ سوق.

فكرية او مسرحية ظنية. متسلسلة في أحداثها الزمنية. بحيث تتكون منها حبكة ببداية، وتطور وتنام، ونهايـة. قررهـا أرسـطو (٣٨٤- ٣٢٢ ق. م (Aristote) فـي قاعدتـه الفكريـة: أسـماها (وحـدة السياق)[١]. فلا يمكن تجاهل القول أنَّ بدايات نشوء سياقات مفهومات التعددية الدينية، قد بدأت في المجتمعات الاوربية عَبْر حركات الاصلاح الديني في أوربا، ومنها المجتمع الانكليزي الذي تشبع بفكرة الفيلسوف جون هيك: عندما برزت ميادين التفكير العقلاني في مجتمعه، بتجاوز الصراعات المذهبية، والتـي قامـت علـى التباينـات والخلافـات، فنشـأت مكانهـا مفهومـات جـادة تبنـت مـدركات النزاعـات الانسانية، والدعوة الى ضمان حقوق الأنسان، والتسامح الديني والعقائد، لوضع أسس نظرية للعقيدة المسيحية، لاعتماد منهجيات ذلك مع بقية المذاهب بين الطوائف المسيحية كافة، إلى جانب الاديان كلها، تطميناً لتوقيع اتفاقية (وسننغاليا للسلام للعام ١٦٤٨م). والتي كانت من اسمى بنودها. الاعتراف بحريات المعتقدات، والعبادات[٢]. وقد رأى العديد من الفلاسفة والمفكرين: أنَّ جون هيك، هو المؤسس الاساس لنظرية التعددية الدينية. إذ نشر أول ما طرحه كتابهِ بتلك الفكرة، واسماه (فلسفة الدين) عام ١٩٦٣م: إذ كان موضوع التعددية الدينية عنده، أشار فيه إلى كون الديانات تُعدّ مناهج، وأنظمة، رسمت وبينت تعاليمها العقائدية، والاخلاقية السلوكيّة، ناهيك عن حدودها وسماتها، والتي جعلت سبباً لنشوء الحقيقة الدينية، لما تطلب ذلك الامر، الذي عُدّ مساراً لا مفر منه اجتماعياً، وتاريخياً، كانت عليه وسائل التواصل بين المجموعات الثقافية الفكرية غير متطوّرة، ولكنَّ أحوال المجتمعات الانسانية اصبحت تسير على وفق وحداث تواصلية نقلتها الى اوضاع جديدة، فأمست الفكرة الدينية ليست مستحيلة تجاوز الحدود حتى التاريخية، والفكرية، والثقافية. وتلك الطروحات للفكرة ينبغي تعبئتها، وتوجهها فيما اسماه هيك ((اللاهوتية العولمّية))، وبحسب ما قرره في مؤلف أتى لاحقاً لمؤلفاته. وتلك الاحوال قد تطابق مع الاوضاع الجديدة التي ارادتها دول الغرب في مجتمعاتها، ومن ثم انعكاساتها على المجتمعات العربية والاسلامية. وبما ينسجم مع تطلعات وارادات عالم الغرب تقليداً ومحاكاة.

---

[١] ينظر: أ. د. حميد آدم ثويني محبي الدين: سياقات فلسفية الدين والوجود في فكر طائفة من فلاسفة الغرب، ومدلولاتها في لغة القرآن العربية، ط/١، ٢٠٢٢م، ١٤٤٤هـ: ص ٩-١٠.

[٢] ينظر: مجلة المنهج العدد العاشر، مؤسسة مُثل للثقافة، العام ٢٠١٥م: عن. أ. م. د. إحسان علي عبد الامير الحيدري، جامعة بغداد، كلية الاداب، التعددية الدينية من منظور فلسفي: ص٥٠١.

بصفة التباين لوضع مناهج توصل الى اللاهوتية عولمية متوقعة. والتي هي اسس المسلمات في نشوء نظرية التعددية في واقعنا المعاصر[١]. وتضنيناً لما رآه هيك بأنَّ الدّين يمثل إنعكاسات بشرية نحو حقيقة متسامية تفرض وجود مدير لتلك الحقيقة، وهو الله، وقرر ذلك في أنَّه عمل انساني، بكون عنصر البشر موجود فيه بشكل مستمر، فلو عبرنا عن ذلك لما قد رآه بعض مجتهدي اليهودية، والمسيحية بتغير الآراء في كون الاله الاه الديانتين المذكورتين. لان ما قررّه اليهود بخاصة، وكونهم شعب الله المختار يجسد قساوة الاله، بتبنيه لفئة قليلة من عبادهِ، قد تفرض أوامر على إبادة شعب مقهور بعولمة عناصر وجوده العربي والاسلامي وهو الشعب الفلسطيني المظلوم، والمحاصر منذ سنوات الاستيطان بدأ بعام ١٩٤٨ وحتى الان. قال تعالى مخاطباً صاحب معجزته الرسول الامين (صلى الله عليه واله وسلم): ((وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ))[٢]. والعرب والمسلمون الان في اغلبهم اسرى لملتي اليهود والنصارى. وحتى يجد الخالق لمسالكهم سبلاً، ولقد نشأت التعددية عند جون هيك بسبلٍ، وسياقات زمنية متباينة، ومتدرجة، وعلى ما تقدم لم تكن قد انبعثت عن فراغ فكري، بلْ جاءت على وفق مدد زمنية قد سبقتها، وعلى مجريات ما يمكن تحديده بسياقات زمنية متعددة تبعاً، لتأملات الفكرية بعد اطلاعات على وقائع واحداث ثقافية وفكرية وفلسفية جادة، وبنا يمكن إجماله بما يلي:-

اولاً: سبلاً وسياقات زمنية بتبنيه التعددية الدينية المعيارية بطلبه من اصحاب العقائد المسيحية بتبني منهجاً مُدركاً بتوخي سبل التعامل بمقاييس التسامح مع كلِّ افراد الديانات، والمذاهب جميعها بعد الاطلاع على موافقات الاعتقادات، وذلك منهج اخلاقي يتبنى مبادئ احترام عقائد الاخرين، والابتعاد الاقتناعي عن سمات وصفات الغطرسة، والتسامي، والتكبر على اصحاب الديانات المغايرة للعقائد المسيحية، والتي آمنت بما أقرته الكنائس، أنهّا الديانة الوحيدة التي تسمو بها الحقانية، والحق

---

[١] ينظر: أنيس مالك طه: إتجاهات التعددية الدينية، والموقف الاسلامي منها، اطروحة دكتوراه- الجامعة الاسلامية العالمية باسلام اباد، كلية اصول الدين ٢٠٠٠م: ص ٧٤.

[٢] البقرة /١٢٠.

المطلق، بالنجاة لافرادها، والمؤمنين بمقاصدها، وذلك كان مثار ترحيب، ورضى من لدن معظم ابناء مجتمعه المسيحي[١].

ثانياً: سياقات وسبلاً تعتمد قضية الخلاص، والنجاة السرمدية في نهاية وجود البشر بالاخرة. أنَّ بأمكان كلّ فرد أن يحصل على الخلاص، والنجاة في نهاية حياته، مهما كان يعتقد في انتمائه الديني. شريطة ان ينتقل بتفكيره من مركزية الذات الى مركزية الحقيقة بممارساته لما يؤمن به من تعليمات دينية تخص معتقده. لكي يصل بحريته ما يعقل الى الحقانية، والحق المطلق بأن تؤدي حتى بعض التعاليم الدينية، والتي تفضي به في نهايته الى الحصول الى الخلاص. وتلك المفادات الفكرية جعلتنا نحدد تطور فكره من سياقات سبل الرؤية الشمولية، التي قيدت المقاييس المسيحية الكنسية معاير في حصول الخلاص لأي معتقد مسيحي وذلك مدعاته أنَّ تلك السياقات المعيارية جعلت هيك يركز على الحقيقة، وتلك فيها تباين في وجهات نظر المفكرين، والفلاسفة في ذلك الطرح الفكري.

ثالثاً: وسبل وسياقات تبنت، وأقرت التعددية الدينية المعرفية. بتصريح هيك، بكون الديانات الانسانية جميعها عندها قدر من الحقيقة، والحق المطلق، والانتماء لأية ديانة يُعّد بمثابة منزلة، وسبيلاً للخلاص، والنجاة في النهاية. مع أنَّ مفهوم الحق وإنْ كان متبايناً، ومختلفاً بين البشر. بسبب تعدد التجليات[٢]. والمظاهر التي تنبثق عن تنوع الثقافات، والحضارات، وتعددها، لأنَّ للتجارب الدينية الادوار الكبيرة، والمتميزة في فهم الحقانية، والحق المطلق، وبذلك تبين عَبْرَ تلك السياقات، وما طرُح فيها، أنَّ هيك قد دخل في صلب موضوعية نظريته، من خلال تحوله من محاور الذات الى محاور الحقيقة. باستعماله مصطلح الذات عوضاً من مصطلح الدين، مع أنّه قد تأثر ببولفريد كانتويل سميث، الذي رأى أنَّ مصطلح الدين لم يعد مقبولاً، لتقبل واستيعاب الظواهر الدينية المتجددة. بَعْدَها ابدل ذلك المصطلح بمصطلح آخر، هو الايمان. لكونه في رأي هيك يمثل حالة وجدانية صميمية

---

[١] ينظر: محمد رضائي: التعددية الدينية ونقد وتحليل: ترجمة علي آل دهر الجزائري: في ٢٠١٥/٧/٢٦. موع نصوص معاصرة:
https://nasas:net:%d8%7%dg%840%d8%dga%d8%af%d8%af%do%ag%a7%dg%dg%86%dg%8a%8a%d8% ag.

[٢] ينظر: أنيس مالك طه: إتجاهات التعددية الدينية، والموقف الاسلامي منها: مرجع سابق، ص٧٦.

تتكون، ومبعثها نفس الانسان. فاقدة بصفة تمثيلية لمصطلح (التقاليد المتراكمة). لكون الفرد نتيجة لتجربته الروحية يستجيب للحقيقة الالهية المطلقة. بما رآه هيك أنَّ إيمان الانسان في أي معتقد يعبّر عن ممارسات للتحرر الادراكي. الذي تتراوح فيه استجابة الناس تجاه، أو نحو تلك الحالة تبين استجابة سلبية منغلقة، تنحصر في الانطواء النفسي الى استجابة منفتحة نحو الوجود الالهي، ليسموا بها ، ويتحولوا وبأشكال تدريجية الى ما أسماه (النجاة والخلاص) فيما اسماه هيك في احد مؤلفاته ((تجاوز النفس الراديكالي)) مع تباين اشكاله[١]. وذلك التحول والتغيير، يحدث عند أي فرد بشكل عملي، وعلى نمط واحد. بحيث يفضي في معناه بعدم وجود فرق جوهري بين انسان وآخر، ضمن السبل والسياقات الدينية على تعددها، وتنوعها، واختلافها وبذلك رأى هيك، بأن سبل الخلاص، وطرائق النجاة، ليست واحدة أو احادية الميادين. بل هي كثيرة، ومتعددة مساراتها التقاليد والتعاليم الدينية التي تمارس من قبل الافراد، استجابة للحقيقة الالهية، والحق الخلقي المطلق[٢]. وعندها رأينا هيك قد ابتعد عن تفسيرات النصوص المقدسة للكثير من المعتقدات الدينية التي جعلت الاحقية المطلقة حكراً على ديانة بعينها، ونفت وجودها مختزلة الحقيقة على تلك تؤمن بها. فتوجه هيك نحو فكرة الاله وقيد تلك الفكرة بصفة محورية للخلاص، والنجاة السرمدية بأفادته من الفلسفة الكانطية، التي أقرت التمييز بين الشيء، وتبين ذاته كما بدا لمعرفتنا لما طرحه، وبهذا صار هيك في نظرته الكانطية بطرحه لفكرة التعددية، ممحصاً بتجلي باستعماله لفظة (الحقيقة) عوضاً عن الاله ففرق بين الحقيقة كما هي في ذاتها والحقيقة مدركة عند الممحص، والمتصدي للادراك الفكري الثقافي المتباين. كان في الخطأ الذي وقع في اعتقاد البشر بعامة. أنَّ الاله يعرفونه عَبْرَ رؤيتهم الثقافية الخاصة، بأعرافهم، وتقاليدهم الاعتقادية في مثل (كريشنا) في الديانات الهندوسية، و((يهوه)) عند اعتقادات اليهود، والاب، والابن، وروح القدس في الديانة المسيحية والله في الاسلام. وغير ذلك من تسميات الديانات الوضعية وتلك المسميات قد مثلت الحقيقة السماوية العليا المطلقة. فينبغي أنَّ تكون تلك الحقيقة، هي مركز الاستقطاب الديني، ومحوره نحو التعددية الدينية[٣]. وقد أقر هيك أنَّ مفهومات تلك التعددية الدينية

---

[١] ينظر: أنيس مالك طه: إتجاهات التعددية الدينية، والموقف الاسلامي منها: مرجع سابق، ص ٧٨- ٧٩.

[٢] ينظر: أنيس مالك طه: إتجاهات التعددية الدينية، والموقف الاسلامي منها: مرجع سابق، ص ٧٩.

[٣] ينظر: أنيس مالك طه: إتجاهات التعددية الدينية، والموقف الاسلامي منها: مرجع سابق، ص ٧١- ٧٢.

الجديدة تنتهي الى أنَّ كل مدركات الديانات. لا تفرق في المعتقدات الخاصة التي تتباين بين ديانة وغيرها. وإنُّما ثمرتها تتداخل، وترتبط بمشتركات تلك الديانات، والتي تحدد بالارتقاء للسلوك الانساني، إذ هي ميادين روحيته، وليست معرفيته، لهذا رأى هيك أنَّ فكرة الخلاص، والنجاة السرمدية، هي مجالات انسانيته، وليست إلهية. كما أنهَّا ممثلة للفكرة العالمية، لا يمكن أنْ تختص به ديانة بعينها محددة بيئة واحدة. فصار ذلك الخلاص، وسرمدية الوجود قد استوفى المدرك، والمفهوم الفلسفي الذي جعل الدين، ووصفه بأنه وضع انساني، وهو ذو سياقات فلسفية للمعاصرة، والحداثة التي تمثلت بها المعاني، والمفهومات الانسانية[١]. وعندها قد تبين لهيك أنَّه علاج مشكلة الخلاص او النجاة، ووجد حلاً، وإشكالياتها، وبخاصة في الديانات السماوية الكبرى، بسبل، وطرائق حددها بما يأتي:-

اولاً: الرفض المطلق لحصرية الخلاص بأية ديانة، أو مذهب محدد، وبخاصة في الديانة المسيحية، عبر تجافي، وتفي تفوق أية ديانة، ولهذا دعا الى ضرورة مراجعة شاملة، وواقعية للعقائد أو الديانات التي ترتبط بمسألتي الخلاص، والنجاة في كل دين أو مذهب[٢].

ثانياً: والسعي الحثيث والجاد بإعادة تعريف مفهومات الخلاص على وفق مسارات تنسجم مع نظرية التعددية الدينية. جاعلاً من الخلاص صفة او خصوصية مشتركة بين الديانات الكبرى بخاصة، والتي يمكن أنْ تتحقق بنسب متساوية، ولاسيَّما بين الاعراف والتقاليد الدينية في تلك الديانات في نحو اليهودية، والمسيحية والاسلام، فضلاً عن الديانات الوضعية غير السماوية، في مثل: الهندوسية والبوذية، وغيرهما. فحاول هيك أن يبعد فكرة الخلاص بكونها تمثل إيماناً بمجموعة من المعتقدات الغيبية التي تسير ضمن نمطيات ديانة معينة، وربطها بصفتها مفهومات عملية سلوكية، تتجلى فيما أسماه بـ (ثمار الايمان)، والتي يمكن تحقيقها في اية ديانة، مع غض النظر عن تفصيلات الاعتقادات المتبناة والمعتمدة. وحدّد مثالاً على ذلك. فذكر بأننا لو فهمنا الخلاص كما هو مذكور في ميادين معتقدات الديانة المسيحية، بكونه مغفرة من الخالق، وقبوله لنا نتيجة الايمان بموت المسيح على الصليب. وعندها سمي فكرة الخلاص فكرة مسيحية خاصة، ليست لها علاقة او صلة بالميادين

---

[١] ينظر: جاد الله بسام: فلسفة التعددية الدينية، دراسة كلامية منظور قراني، دار النور المبين للنشر والتوزيع، الاردن، ط/١، ٢٠١٨م: ص ١٣٣.

[٢] ينظر: د. وجيه قانصو: التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، مرجع سابق، ص ١٢٥- ١٢٦.

والمسارات الانسانية للعقائد الاخرى، وهو أوسع، وأعلى وعلى حين لو تحول الفكر الاعتقادي المسيحي الى أنَّ الخلاص: تحول إنساني حقيقي، وتبين تدريجي وتحول من التمركز الذاتي الغريزي من جميع الشرور البشرية التي تفضي الى التمحور الجذري حول الله. والذي يمكن أنَّ يتجلى في ثمرات الروح. وذلك التعريف. قد جعل من الخلاص حقيقة، تأخذ مكانتها داخل الديانات العالمية كلها وبمسارات متساوية. وبذلك قد جعل هيك من فكرة الخلاص من كونها مجرد اعتقاد بحقائق، ومجريات لاهوتية، الى انه مجموعة حقائق ملموسة، ويمكن أنَّ تكون مشاعة في المسارات الحيوية الانسانية. وعليه لا يمكن عد الخلاص حكماً إلهياً، رسمته قوة السماء، فنقش على سموها، ورفعتها. ثُمَّ ليس هو تطلعاً وشأناً مستقبلياً لما يمكن أنَّ يكون في نهاية الحياة، في نحو رغبة الجميع في دخول الجنة. فيتحول الخلاص الى مسارات اخلاقية، يغير من ميادين ومجالات وجود الناس، مؤسساً لواقع انساني تسود فيه وقائع التسامح، والعدل، والمحبة، وعلى تلك الاحوال[١]، قد نقل هيك فكرة الخلاص من فضاءاتها العقائدية الى فضاءاتها الانسانية[٢] مع الاهتمام بغض الانظار عن مجالات الاعتقادات الدينية ولعل اعتقاد هيك الديني في الديانة المسيحية، كان بمثابة أنموذج لسعيه الى طرح فكرة نظريته في التعددية الدينية فرأى أنَّ قضية المغفرة الالهية، وقبول التوبة تُعدّ صفة مشتركة بين كل الديانات السماوية الكبرى نحو اليهودية، والمسيحية، والاسلامية، وحتى بعض الديانات الوضعية، مثل الهندوسية، والبوذية. فالمغفرة في المسيحية التي قدرت بموت السيد المسيح على الصليب، والتي لاصلة لها بالمسارات العقائدية الانسانية في الديانات الاخرى لم تمس فكرة الخلاص في ذلك النمط فكرة مسيحية خاصة، لا ركائز تربطها بالسلوكيات لمن اعتقد بالديانات الاخرى. فبات مؤكداً أنَّ تعريف الخلاص بأنه تحول انساني تدريجي من التمركز الذاتي الغريزي مع الشرور البشرية جميعها، التي خيم عليها طابع التمحور الجذري الاعتقادي حول الله، والذي يتجلى في ثمار الارواح. وعندها سيصبح تعريف الخلاص السابق حقيقة، تستقر في مكانتها العالية لكل الديانات الانسانية، وبشكل نسبي متساوي. وتلك الرؤية قد جعلت من مفهوم الخلاص ليس مجرد اعتقاد بحقائق لاهوتية، بل هو حقائق معاشة، ومدركة بسمة ملموسة في حياة الناس. وبهذا يصبح ذلك المفهوم، ليس حكماً الاهياً نقش من الله في

[١] ينظر: د. وجيه قانصو: التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، مرجع سابق، ص ١٢٦.

[٢] ينظر: د. وجيه قانصو: التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، مرجع سابق، ص ١٢٧.

السماء، ولا يدرك بصفته تطلعاً مستقبلياً لما وراء الحياة، يمثل الرغبة في دخول الجنة ويتحول الى نمط اخلاقي، يغير، ويحول مسارات الحياة البشرية عاملاً على ايجاد دوافع انساني يتمخض عنه التسامح، والعدل، والمحبة وكل القيم الداعية الى التوادد، والعفو والمغفرة، وبتلك الافكار حول هيك فكرة الخلاص من جوانب الحصر، والاختزال الفردي لكلّ دين الى سعة المنطلقات الاعتقادية للبشرية جمعاء[١]. وبَعْدَ كل ما تقدم أيقن جون هيك فيما طرحه من افكار التعددية الدينية الى أنّه

اولاً: قد اكتشف مجالات دينية جديدة. وعَبّرَها سوف تختفي بلّ تنتفي الصراعات الدينية للاديان جميعها، وتمحي التفوقات الدينية التي تدعيها الديانات كلها، بتبنيه، ودعوته الى ما أسماه بثورة كوبرنيكية في ميادين الديانات الانسانية، تشبه الى حد كبير ثورة كوبرنيكوس في الفلك. ولعل اوجه التشابه فكرته.

ثانياً: أنَّ الكنيسة قد رفضت الاكتشافات العلمية التي أقرها غاليلو، وكوبرنيكوس، والتي أكدت مركزية الشمس، ونفي مركزية الارض، وعندها رأى ضرورة نفي الحقيقة الديانة المسيحية في فكرة الخلاص التي عرضتها الكنيسة، بل ينبغي توسع تلك الفكرة، بكون المركز هو الاله (الحقيقة المطلقة)، وبذلك سعى هيك الى عقلنة الاعتقادات المسيحية، لكي يصل الى مقبولية الانسان المعاصر للمجتمعات البشرية كلها[٢].

ثالثاً: وبتأثر جون هيك بمن سبقه، رأى أنَّ الثورة الكوبرنيكية في علم الفلك الى جانب الثورة الكانطية، لم تكونا ممكنتي التطبيق في لاهويته الاديان، بل عُدّنا ضرورتين، في فهم طبيعة علاقة الدين بالإله، لأنَّ البشر في غالبيتهم ما زالوا يفكرون بعقلياتهم البطيموسية عند النظر الى فكرتي الخلاص، والنجاة: اذ كان بطليموس يعتقد أنَّ الارض تمثل محور النظام الشمسي. وجميع الاجرام السماوية تدور حولها، وهو الاعتقاد نفسه قد يطبق على اعتقاد معظم البشر. وقدّر أنموذجاً سابقاً بالمقولة المسيحية التي تقرّ بأنْ لاتجاه الناس خارج المسيحية. بما يمثل المبادئ الاساسية للاهوت البطليموسي. ولهذا تطلب

---

[١] ينظر: د. وجيه قانصو: التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، مرجع سابق، ص ١٢٧– ١٢٨.

[٢] ينظر: بسام جاد الله صالح: وجود الله وصفاته بين القرآن وفلسفة التعددية الدينية (دراسة تفسيرية نقدية) بحث منشور ضمن مجلة دراسات (علوم الشريعة والقانون)، مج/٤٥، العدد/٤، الملحقات، الجامعة الاردنية، عمان، ٢٠١٨م: ص١٥٥.

الامر في أنَّ يكون الاله: هو المحور، الاستقطابي الذي تدور حوله بقية الاديان[١]. وخلاصة ما يمكن قوله في ما رآه هوك في تعدديته بأنَّ اختلافات الرؤى نحو المعبود، بسبب اتصال كلّ ديانة لوحدها بالحقيقة من نمط واحد معين. هو كان السبب بالانفراد في اقصار مفهومات الخلاص والنجاة على دين معين. فلابد من إحداث تغيرات جذرية في أنظمة الوعي الديني الاعتقادي، لكي يوصل الى درجات من العمق في استقرار العديد من الثوابت اللاهوتية عن طريق الحاجة الى فهم جديد للكثير من سياقات الاديان، والايمان بالاشكال التي تقرّ الفرضية التي تدعو الى أنَّ الديانات الكبرى جميعها ما هي الا استجابات متباينة لحقيقة الاهية واحدة، وكون الاختلافات الموجودة بَيْنَ الاديان هي اختلافات ظرفية، قد نتجت عن تباين اللغات، والثقافات، والعادات، والقيم والاعراف داخل التكوين الحضاري الذي يخيم على مضامين كل ديانة. وكلّ هدفه هو التعايش السلمي الى نمطيات عولمة استعمارية، وتلك الدعوة تمثل الاعتراف بوجود التنوع الديني والمذهبي، التي تفضي الى تكتلات فرضتها طبيعة التطور الحضاري، والتقني للعالم الغربي.

[١] ينظر: أنيس مالك طه: إتجاهات التعددية الدينية، والموقف الاسلامي منها: مرجع سابق: ص٨١-٨٢. وينظر: حسام العبيدي: التعددية الدينية (المفهوم، والاتجاهات)، بحث منشور ضمن مجلة العميد. مج/٤، العدد/١٢/ العتبة العباسية ٢٠١٥م: ص١١١.

الخاتمة والنتائج

إنَّ دراستنا لانموذج هيك في تعدديته الدينية. جعلنا نؤمن بوجود تباين، واختلاف نسبي في معانيها، فقد رأى بعض الباحثين والمفكرين الى وجود مزاوجة بين التعددية الدينية، والتسامح الديني، بلْ التعايش السلمي، ونبذ الصراعات على تنوعها، ومنهم من أراد عرض القول: أنَّ تلك التعددية، سارت على نمطيات، وميادين فلسفة الاديان، على حين كون التسامح الديني، والتعايش السلمي قد حسب على التعددية الاجتماعية. وإنَّ جون هيك قد صاغ نظريته بسبل صلة الاديان، بتقاليد، وأعراف وقيم شعوب الارض كافة مع تباين الاعتقادات، سواء أكانت سماوية أم وضعية على وفق نظرات البشر الى الحقيقة الالهية المطلقة، وقرنها بالظروف الفكرية والثقافية، عبر أنموذجات نصيه لما اقرته أناجيل اعتقاد، المسيحي. وهو كان مُريداً، ومعالجاً عبر طرح أفكاره في النظرة الى التعددية، بأنها ضرورة لحاجة اجتماعية مُلحة للتخلص من الصراعات التي فرضت واقعها على المجتمعات الغربية. مع إدراك هيك الى التباينات والاختلافات في مفهومات ما أراد تثبيته في نظريته. ولهذا رأى هيك:

اولاً: أنَّ التجربة الدينية المسيحية، لم تكن تعبيراً عن طرح تخيلي فقط، بل تمثل نمطاً وجدانياً، عالياً لتعدد شمولي للمذاهب المسيحية على حين دعت الديانات السماوية الكبرى، وحتى الوضعية الى صور تقديرية عن تجربة الله، اتضح عبرها وجود نوع من التشابه من النتائج المعنوية، والاخلاقية في حياة الناس، وليست هُناك من موانع من اليقين بكونها تمثل نداء الله، بوجود حقيقة غاية التبصر في كونها حقيقة كامنة، وراء مجموعة من المفهومات البشرية، خاضعة للتجربة في مسارات متباينة، تتكشف في الحياة، ضمن أطر سنن الديانات، ولها ردود افعال مختلفة.

ثانياً: وإنَّ الديانات العالمية جميعها، هي استجابات متنوعة ومختلفة لذات الحقيقة المحتجبة بذاتها عن مدركات العقل البشري ولكنها مع ذلك، مستقرة، وحاضرة في وجودنا، وتتفاعل معنا، بتعرفنا عليها عَبْرَ نظم دينية كثيرة، تحتوي مضامينها على نصوص مقدسة، ومنطلقات لتجارب روحية، ومعتقدات لنظم، وميادين ثقافية، وعادات. وتعابير دينية، تمثل كلها كيانات دينية تاريخية ذات طبيعة شاملة مع تعقدها. كي تعبر عن استجابات بشرية متباينة ومختلفة للحقيقة الالهية ناهيك عن استجابتها للدين،

والخضوع لارادته، والتفاعل مع حقائقه المتعددة، لكونه يحدث بأسباب النمو النفسي للبشر وعبر سياقات زمنية متعددة تشكل الذات ضمن محيطها، وبيئتها الاجتماعية.

ثالثاً: ولقد رأى هيك الى أنَّ التعددية، قد مثلت وجهات النظر التي ترى أنَّ الديانات الانسانية بعامة: هي مفهومات، وتصورات متنوعة تفضي مضامينها الى الحقيقة الالهية، معبرة عن استجابات مختلفة للحقيقة النهائية المطلقة من خلال ثقافات الشعوب بتحولها في الوجود الانساني من محاور الذاتية، الى محاور الحقيقة الذي يتداخل، بحدوته في الاديان جميعها، مع نسبية ذلك.

رابعاً: وممّا هو معروف، أنَّ ما دعا اليه هيك. هو ثمرة من ثمار تحول الدين الى العلمية، والعقلنة، كما تقدم القول فيه، وتلك نزعة ظهرت بعد تعنت الكنائس في المجتمعات الغربية، ومحاربتها لكل ما اقره علماء الطبيعة واكتشافاتهم. مما ادى إلى افادة جون من اطروحات الكنيسة، باعتبار ذلك تجاوزاً للدين، بسبب تبنيها لجوانب مساراتي من النصوص الإنجيلية، فعدَّ عندها هيك أنَّ المعارف الدينية ليست يقينية، بتبنيه جوانب من الشك الديني، وسلب اليقين، مع أنَّ التعددية الدينية قد تقاطعت في البلدان الاوربية لعصرنا الحاضر. باتخاذ الكنيسة الجانب القومي وتأييد الجوانب المعرفية في مسارات المذاهب المسيحية مطابقة لسياسات بلدانها، والتي امست جزءً، لا يبتعد عن مسارات نهب ثروات الشعوب، فسار التبشر والعولمة والاستعمار على وفق تغليب الاقوى، وقهر المغلوب.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

أولا: الكتب العربية

١. ابن فارس: أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون: دار الفكر للطباعة والنشر، والتوزيع (لا.م)، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢. إحسان علي عبد الامير الحيدري، جامعة بغداد، كلية الاداب، التعددية الدينية من منظور فلسفي، بحث منشور في مجلة المنهج، العدد ١٠، مؤسسة المثل للثقافة، ٢٠١٥م.

٣. أكرم بلخيوي، التعددية الدينية: كحل للتعايش السلمي، بحث منشور، ضمن مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (٧)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، والسياسية، والاقتصادية، ألمانيا، ٢٠١٨م.

٤. أنيس مالك طه: إتجاهات التعددية الدينية، والموقف الاسلامي منها، اطروحة دكتوراه- الجامعة الاسلامية العالمية باسلام اباد، كلية اصول الدين ٢٠٠٠م.

٥. بسام جاد الله صالح: وجود الله وصفاته بين القرآن وفلسفة التعددية الدينية (دراسة تفسيرية نقدية) بحث منشور ضمن مجلة دراسات (علوم الشريعة والقانون)، مج/٤٥، العدد/٤، الملحقات، الجامعة الاردنية، عمان، ٢٠١٨م.

٦. توفيق الطويل: أسس الفلسفة، دار النهضة العربية، القاهرة، ط/٦، ١٩٧٦م.

٧. جاد الله بسام: فلسفة التعددية الدينية، دراسة كلامية منظور قراني، دار النور المبين للنشر والتوزيع، الاردن، ط/١، ٢٠١٨م.

٨. جعفر السبحاني: التعددية الدينية: نقد وتحليل. ط: المركز العالمي للدراسات الاسلامية، قم، ط٣ ، ١٣١٢هـ.

٩. حازم الطاوابي: التعدد والارهاب والازمة بين الاحتكار والتعميم، دار الحكمة، بيروت، لبنان، ط/١١، ٢٠٠١م.

١٠. حب الله حيدر: التعددية الدينية (نظرة في المذهب البلورالي)، العديد للدراسات، والنشر، لبنان، ط/١، ٢٠٠١م.

١١. حسام علي العبيدي: التعددية الدينية (المفهوم، والاتجاهات) بحث منشور ضمن مجلة العميد، مج، ٤، العدد /١٢/ العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٥.

١٢. حسن الصفار: التعددية الدينية، قراءة في المعنى: المملكة العربية السعودية، ط/١، ٢٠١٥م.

١٣. حميد آدم ثويني محبي الدين: سياقات فلسفية الدين والوجود في فكر طائفة من فلاسفة الغرب، ومدلولاتها في لغة القرآن العربية، منشورات دار أبجد للطباعة والنشر والتوزيع، العراق – بغداد، ط/١، ٢٠٢٢م، ١٤٤٤هـ.

١٤. حميد آدم ثويني، ود. إخلاص جواد علي: دراسات فكرية وفلسفية معاصرة: منشورات دار ابجد للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، بغداد، ط/١، ٢٠٢٢م، ١٤٤٣هـ.

١٥. الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ) مختار الصحاح دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠١- هـ ١٩٨١م.

١٦. رحيم محمد الساعدي: التعددية الدينية، والسياسية، وتنمية بناء النسيج الاجتماعي، بحث منشور ضمن كتاب التعددية الدينية وآلية الحوار، منشورات ابن النديم، ط/١، الجزائر، ٢٠١٥م.
١٧. رضا سعادة الفلسفة، ومشكلات الانسان، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط/٢١، ١٩٩٠م.
١٨. الزبيدي (ا ١٢٠٤هـ): تاج العروس: ط (الكويت) طبعة دار الهداية (لا. م). (لا. ت).
١٩. الزمخشري (ت٥٩٨هـ). الحقائق في غريب الحديث. تحقيق علي البجاوي، ومحمد أبي الفضل ابراهيم دار المعرفة، لبنان، ط٢، (لا. ت).
٢٠. السيد محمد الشيرازي: الفقه؟ كتاب الجهاد، بيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م، وط دار العلوم.
٢١. طه أنيس مالك: إتجاهات التعددية الدينية: والموقف الاسلامي منها: أطروحة دكتوراه، الجامعة الاسلامية العالمية، كلية اصول الدين. إسلام آباد: باكستان، ٢٠٠٠م.
٢٢. عبد الكريم سروش: (الحرّكات المستقيمة): التعددية الدينية بين النفي والاثبات، بحث في مجلة قضايا اسلامية معاصرة تحرير عبد الجبار الرفاعي، العددان (٢٠-٢١)، الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢م.
٢٣. الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، طبعة المكتبة العلمية، بيروت، (لا. ت).
٢٤. كمال المنوفي: نظريات النظم السياسية، وكالة المطبوعات الكويتية، الكويت، ١٩٨٥م.
٢٥. ماجد الغرباوي: إشكاليات التجديد، مؤسسة المثقف العربي، استراليا، ٢٠١٦م.
٢٦. هادي نهر: محاضرات في الصرف، مكتب حداد، بغداد، ١٩٨٩م.
٢٧. وجيه قانصو: التعددية الدينية في فلسفة جون هيك والمرتكزات المعرفية واللاهوتية، المركز الثقافي العربي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، المغرب، ط١، ٢٠٠٧.
٢٨. ورقة مصباح اليزدي عن مجموعة من المؤلفين: بعنوان: بين الطريق المستقيم، والطرق المستقيمة (لا. م)، (لا. ت).

ثانياً: الكتب الاجنبية

1. Seung- goo LEE: pluralis me Religieuxet christionisme, Avecune Referenee Speciak Alinterpretion du pluralism Religieuxdc: John Hick- La Revue Rffor mee- Revur de theologle de la Faculted Jean Galvin- chttp:// Larevuere for mee. Net/ Articlerrn 249 Pluralism Peligleuxe- Etchristianisme.

2. Jean prerre castel Lodenide Labiolenco Monothoiste, Edition LHarmattan 2010
3. Andre Mondouzo Une Unenxetien dans son siècle, Kartnalations Ides 2007.

ثالثاً: الانترنت

١. عبد الكريم سروش، عن مدونة سفيد..http://safeed. Blogspotom/
٢. سمر الخوالجة: التعددية الدينية في المنظور الغربي على موقع مجلة الرشاد.
http://Alrashad
org/ Ds:/A7%D9%89/AA%DB%AF/D9/8A%D8/Ag.
٣. محمد رضائي: التعددية الدينية ونقد وتحليل: ترجمة علي آل دهر الجزائري: في ٢٠١٥/٧/٢٦.
موع نصوص معاصرة:
https://nasas:net:%d8%7%dg%840%d8%dga%d8%af%d8%af%do%ag%a7%dg%dg%86%dg%8a%8a%d8% ag.
٤. مجموعة مؤلفين نافذة على سروش: آراء وتحليلات على هامش بعض أفكار
5. http://www.johnhicj.org.uk.site.
6. http://www.alwasatnews.com 2443/news/read/52492/1.htm/1.